بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الخامسة

نظرية دوركايم

محتوى المحاضرة .

نظرية الانتحار .

١ ـ ملاحظات حول النظرية .
٢ ـ نظريات التقليد لـ (تارد) .
٣ ـ بناء نظرية التقليد :

النوذج المحترف – تصنيف المجرمين – المسئولية الأخلاقية – النظام العقابي .

٤ ـ ملاحظات حول النظرية.

نظرية الانتحار:

يرى دوركايم أن أسباب الانتحار هي أسباب اجتماعية ، وكلما زاد ارتباط الشخص بمجتمعه تكون هيمنة العقل الجمعي على الأشخاص قوية ، يقل الانتحار وعلى العكس من ذلك كلما ضعف تأثير المؤسسات المختلفة في المجتمع قلت سيطرة المجتمع على الأشخاص .

قسم دوركايم الانتحار إلى ثلاثة أنواع :

١ ـ **الانتحار الأنومي:** هو صورة عن المجتمع الحديث ، إذ عندما يحدث خلل في ضوابط الحياة الاجتماعية كالأزمات والحروب، فإن ذلك يؤدي إلى تدهور المجتمع.
٢ ـ **الانتحار الأناني:** يحدث عند الفرد الذي يفقد الأمل في الاستمرار في الحياة وذلك بسبب التفكك الأسري أو السياسي أو الديني، وهذا النوع يحدث عادة لأصحاب الآراء الدينية المتطرفة وحالات الطلاق.
٣ ـ **الانتحار الغيري:** يحدث في المجتمعات ذات العادات والتقاليد القوية فمثلاً لحماية الشرف أو افتداء نفسه لغرض معين أو لحبه للظهور .

رأي دوركايم في الجريمة:

- يرى دوركايم أن الجريمة ظاهرة سليمة بعكس ما يراها كثير من علماء الإجرام .
- ويرى أنها ظاهرة مفيدة لسلامة المجتمع لارتباطها بالمقومات الأساسية للحياة الاجتماعية.
- وأنه لا يؤيد هذه الظاهرة أو يعتبر المجرم طبيعي التركيب النفسي بل على العكس ، يرى أنها نتيجة ضرورية لطبيعة إنسانية شريرة لا سبيل إلى تعديلها .
- فالجريمة كالألم يحس به الإنسان ويكرهه ، إلا أنه ظاهرة عضوية سليمة تؤدي وظيفة التنبيه للعضو.

- وما ذكره بأن الطبيعة الإنسانية شريرة لا يمكن تعديلها لدى المجرم إنما هو شي غير صحيح ،لان الله خلق في الإنسان عقلاً يهديه إلى الطريق الأمثل ويوضح له الطريقين الخير والشر يختار بينهما

ملاحظات حول النظرية

١) قسم المجتمع إلى قسمين: آلي وعضوي وبذلك أهمل كثيراً من المجتمعات الأخرى التي لا يمكن أن يطبق عليها هذا التقسيم كالمجتمعات الحديثة والدول الاستعمارية والأقاليم الدولية.
٢) لقد أعطى للعقل الجمعي دور كبير في التكاتف والتعاون بين أعضاء المجتمع وأهمل ضوابط أخرى اجتماعية .
٣) أعطى قدراً كبيراً من الأهمية للمجتمع حيث يرى انه هو المسيطر على نمط الحياة وقد أهمل دور الفرد في المجتمع ،علماً بأن الفرد في أي مجتمع هو أداة التغيير والتجديد بسبب تجدد أفكاره ،فالفرد هو المؤثر والمتأثر.
٤) يرى أن الفرد لا يستطيع حسب رغبته تغيير الظواهر الاجتماعية التي تسبب الانحراف والإجرام في المجتمع.
٥) إن الجريمة موجودة وبصفة مستمرة في المجتمع ولكن ربطها بحالة **" التفكك الدائم وفقدان المعايير"** قول غير صحيح لان المجتمعات لا تعيش دائماً في حالة من التفكك وفقدان المعايير حتى لو وجدت الجريمة في المجتمع.

نظريات التقليد لـ (تارد):

- يرى أن الجريمة هي: حصيلة ظاهرة اجتماعية واحدة هي ((التقليد)).
- ويرى أن الجريمة تتكون تحت تأثير البيئة الاجتماعية
- لا يرى في الظواهر الاجتماعية مجرد أشياء خارجة عن شعور الفرد ، بل يرى أنها موجودة كحقيقة موضوعية
- يرى أن السلوك الإنساني يحدث كمثل يقلد ويتبع
- يرى إن الجريمة ظاهرة اجتماعية كظاهرة الصناعة إلا أنها ظاهرة اجتماعية ضارة .
- يرى إمكانية انتقال السلوك الإجرامي بين أفراد المجتمع عن طريق الاختلاط والاتصال الجماعي ، وعملية الانتقال يمكن أن ترى في التنظيم الإجرامي ، والإدمان على المخدرات والانحراف الجنسي .

س / لماذا يصبح بعض أفراد المجتمع مجرمين دون الآخرين في نفس المجتمع؟

هذا راجع إلى عدة عوامل:

✓ الأفراد في المجتمع الواحد يختلفون في استجاباتهم وتأثرهم بالعوامل المحيطة فيهم من وقت لأخر.
✓ يختلفون في المواقف وفي قوة التحمل وقوة الشخصية ودرجة التأثر بالعوامل ومدى الالتزام بالعادات والقيم.

التقليد يتم حسب قوانين ثابتة حسب ما ذكره تارد على النحو التالي:

١. يتم التقليد بشكل أكبر عندما تكون صلات الأفراد فيما بينهم أكبر
٢. ينتقل التقليد من الأعلى إلى الأدنى، الفقير يقلد الغني ، والصغير يقلد الكبير ، والمحكوم يقلد الحاكم.
٣. تداخل الطرق وإحلال بعضها محل بعضها الأخر، فمثلاً الاعتداء بالسكين كان قديماً إلى أن صنع المسدس واستعمل كأداة للقتل في كثير من الجرائم.

بناء نظرية التقليد :

استخدم تارد نظرية التقليد إلى جانب تفسير السلوك الإجرامي في بناء نظريته في النماذج التالية:

1- النوذج المحترف:

- يرى تارد أن المجرمين عموماً "نماذج محترفة" مرتكبو النشل ، والبغاة ، والقتلة ، واللصوص.
- أصبحوا محترفين نتيجة تمرسهم في هذه العمال خلال فترة طويلة.
- هم لم يولدوا مجرمين ولكن ظروفهم الاجتماعية هي من جعلتهم كذلك.
- سبب إجرامهم أنهم يعيشون في بيئة مليئة بالفساد والانحراف السلوكي.
- هؤلاء المجرمين يعيشون حياة خاصة بهم، ويستعملون لغتهم الخاصة بهم، ولهم تصرفاتهم وأنظمتهم الداخلية

2- تصنيف المجرمين:

يصنف تارد المجرمين إلى صنفين :

أ - مجرمين حضريين: هم من سكان المدن **وتتميز جرائمهم بالتشبع** ، كحب المادة ، والأعمال ذات الطابع التقليدي مثل جرائم السرقة والاحتيال والغش.

ب - مجرمين ريفيين: هم سكان القرى يمارسون الزراعة **وتتميز جرائمهم بطابع العنف** ، كالقتل والعمال الانتقامية.

3- المسئولية الأخلاقية:

يرى أنه لكي يكون الإنسان مسئولاً عن فعله فلا بد أن يكون سليم العقل ، وفي عمر يسمح له بالإدراك ، وليس سكراناً أو منوماً تنويماً مغناطيسياً عند ارتكابه للجريمة وهذا ما يسميه **" الهوية الفردية"**

إن المجرم وضحيته لا بد وأن يكونا من مجتمع واحد . ليكون الاتصال الاجتماعي بينهما كافياً ، ليمكنهم من التقليد وهذا ما يسميه " التمثيل الاجتماعي" أي الاتصال بين أفراد المجتمع.

4- النظام العقابي

- يرى إنه لا بد من وضع أطباء وعلماء نفس في المحكمة للعمل ، وذلك لتحديد مسئولية المتهم
- لا يصح تحديد عقوبة لكل جريمة ، ولكن تحدد عقوبة لكل مجرم ، لان المسئولية تختلف من شخص لأخر.
- ألا تكون العقوبة واحدة حتى لو كانت الجريمة في كلا الحالين واحدة.
- نادي بتصنيف السجناء حسب المستوى الاجتماعي ،والتفريق بين السجناء، وبالسجن الانفرادي لكي لا يتصل المجرم المبتدئ بالمجرم القديم.
- نادي بعقوبة الإعدام ولكن بطريقة مريحة وبدون الم ، وإذا لم تثبت تلغى وتستبدل بالعقوبة الجسدية.

٤ -ملاحظات حول النظرية

- ❖ وجد أن اتصال واحتكاك الأفراد بعضهم ببعض يساعد على نقل العادات والتقاليد . وهو بذلك لا يأخذ إلا بالجانب السلبي من ناحية التقليد .
- ❖ أن عملية السلوك تتم من خلال التقليد وحده فقط
- ❖ استجابة الأشخاص للعوامل المحيطة بهم تختلف من شخص لأخر .
- ❖ إذا كان السلوك الإجرامي في هذه الحالة يحدث نتيجة للتقليد وحدة ، فلم لا تصبح بعض المجتمعات مجرمة.
- ❖ كان للأطباء والنفسيين والخبراء وغيرهم أثر كبير على تفكير وسياسة علماء الإجرام قديماً وحديثاً .

انتهت المحاضرة

لا تنسوني من الدعاء لي ولوالدي

اقتصادي